

دراسة

" الرسالة الحضارية للإسلام، ومكانة اللغة العربية منها"

د. حسين صبري

أستاذ مساعد الحضارة الإسلامية- جامعة زايد -أبو ظبي - دولة الامارات العربية المتحدة

ملخص الدراسة:

تركز هذه الدراسة على تحليل لرسالة الإسلام الحضارية، وتحديد مكانة اللغة العربية منها، حيث إن الاستدلال من قوله تعالى "الله أعلم حيث يجعل رسالته" الأنعام: 124، يبرهن على أن الرسالة جعلت فيمن يصلح لها، لأن الله عز وجل يصطفي للنبوّة من علم أنه يصلح لها، وهو أعلم بالمكان الذي يضعها فيها، والظرفية الزمانية التي تناسب قدر الرسالة وعظمة مقاصدها.

فالخطاب القرآني يعطي أولوية الاهتمام إلى من يحمل الرسالة، لا إلى الرسالة نفسها، أي إلى الإنسان قبل النظر إلى بناء أمة الرسالة، لأن هذا الانسان هو من سيحمل عبء تبليغ الرسالة على الوجه الذي أراده الله تعالى، هكذا كان مقصد الرسالة الأول هو التركيز على جوهر الإنسان، فتكاملت ظرفية المكان والزمان والإنسان، وأدى الى هذا التكامل ثلاثة مقومات، هي:

- الروح الجامعة، التي جعلت المسلمين يدركون أن لهم أصلاً واحداً، تجلى في الإعجاز البياني والتناغم العضوي النفسي الذي حازوا عليه طبعاً لا تكلفاً، وكأنّ قوة قد منحتهم هذا الانسجام تهيئة لما ينتظرهم من مهمة سامية لتمكين الدين ونشره بين الناس.
- منظومة القيم التي تؤسس لهذه الروح، حيث كانت هذ المنظومة بين العرب نظاماً عملياً يمارسونه، لا يحتاجون لممارسته إلى عهد يوثقه، أو تدوين يذكرهم به.
- قدسية الكلمة، التي تعد أقوى تجسيد لعملية الاستحقاق، والتي تجلت عبر آيات الله تعالى الموحى بها قرآناً على لسان النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والذي تجلى في نظم القرآن وبيانه، وإعجاز الألفاظ والمعاني والدلالات.

الكلمات المفتاحية:

الاستحقاق - القيم - الوحي - الروح الجامعة - اللغة - الفكر